

طرق حديث الأئمة الإثنا عشر

[6] ولا انفق منه إذا حُرف عن مواضعه ولا في البلاد شئ أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر وأعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه وهم بينهم شاهد صادق وصامت ناطق. وقال عليه السلام: إنما الأئمة قوام الأمة على خلقه وعرفائه على عبادته لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. وقال عليه السلام نحن الشعان والأصحاب والخزنة والأبواب ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها من أتاها من غير أبوابها عد سارقاً. ومنهاهم كنوز الرحمن وكرائم الإيمان أن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون عليه وقف عنه فإن العامل بغير علم كالسائر على غير الطريق فلا يزيده بعد عن الطريق إلا بعداً عن حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فليُنظر ناظر أسائر هو أم راجع. وقال عليه السلام: أسرته أي أسرة محمد (ص) خير الأسر وشجرتهم خير الشجر أغصانها معتدل وثمارها مهتدلة هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الإسلام وولاتج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل رعاية ودعاية لأعقل سماع ورواية وإن رواة العلم كثير ودعائته قليل. وقال عليه السلام: